الأثر

مَجلة تُراثية فَصلية مُحكّمة

تصدرها وزارة الثقافة - دار الكتب الشخصية السعودية

المجلد الثالث والثلاثون - العدد الأول - سنة ٢٠٠٧م

المورد

مجلة تراثية فصلية محكّمة

تُصدرها وزارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية العامة

المجلد الرابع والثلاثون

العدد الاول - ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ

رئيس مجلس الإدارة

فاروق خضر الدليمي

رئيس التحرير

د. محمد حسين الأعرجي

الهيأة الاستشارية

أ.د. خديجة الحديثي

أ.د. جواد مطر الموسوي

أ.د. فليح كريم الركابي

أ.د. داود سلوم

أ.د. مالك المطلبي

الأستاذ حسن عزيبي

هيأة التحرير

نائب رئيس التحرير

احمد عبد زيدان

سكرتير التحرير

محمود الظاهر

التصحيح اللغوي

سليم سلمان

نجلة محمد

امل عبد الله

الإشراف الفني والتصميم

جنان عدنان لطيف

ياسر بدر ياسم

الأسعار

العراق: ٥٠٠ دينار، الأردن: دينارات، الإمارات: ٣٠ درهما، اليمن: ٣٠ ريالاً، مصر: ٣ جنيهات، ليبيا: ٣ دنانير، الجزائر: ٦٠ ديناراً، تونس: دينارات، المغرب: ٣٠ درهما

عنوان المراسلة

دار الشؤون الثقافية العامة
- الأعظمية -
ص. ب: ٤٠٣٣ بغداد
جمهورية العراق
هاتف: ٤٤٣٦٠٤٤
فاكس: ٤٤٨٧٦٠

المشاركة السنوية

٥٥ دولاراً في الأقطار العربية.
في دول العالم الاخرى ٨٠ دولاراً.

لوحة الغلاف/ رافع الناصري

الافتتاحية

المرأة في تراثنا..... رئيس التحرير..... ٣- ٤

دراسات وبحوث

الحالة الاقتصادية في عهد
الخلافة العباسية .....البرفسور ا.أ. بيليايف
ترجمة: أ.د. جليل كمال الدين ٥ - ٢٣
الاستثمار في الاسلام واثره في نشوء شركات
المضاربة في القرن الاول الهجري..... د.عبدالرزاق احمد وادي السامرائي ٢٤ - ٤٧
الموضوعات النحوية في كتاب "الروض الأنف"
للسهيلي ..... يوخنا مرزا الخامس ٤٨ - ٧٥
امرؤ القيس مسائل بين
الحقيقة والاختلاق .... كاظم سعدالدين ٧٦ - ٨١
علم الأنساب عند القلقشندي ..... د.جواد مطر الموسوي ٨٢ -٨٧
الحركة الثقافية في القرن الرابع
الهجري في العراق ..... أ.د. حسين امين ٨٨ - ١٠١

نصوص محققة

ديوان ابي الفتح البستي
- القسم الرابع - ..... تحقيق شاكر العاشور ١٠٢ - ١٣٥

عرض كتاب

السيد كاظم العوادي - دار الرشد الوطني
..... نجلة محمد ١٣٦ - ١٣٧
..... حسن عربيي الخالدي ١٣٨ - ١٦٠

علم الأنساب عند القلقشندي

د . جـواد مطر الطوسـوي

معاون عميد كلية الاداب

للنسب شأن كبير عند العرب، فهو حـياة العربـي كلها، فعليه تحفظ الحقـوق، وتوفر الحـماية للفرد ويردع الظالم ويؤخذ حق المظلوم منه، فهو جنسـيته أو هويته لذلك فهو مضطر الى حفظه[1] فإليه يعود وبه يفتخر.

ظل العرب قبل الاسلام يتناقلون انسابهم رواية ومشافهة نثراً او شعراً، ولم يستقر ويدون حتى ظهور ديوان الجند في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) إذ أصبح أسـاس التنظيم المدني والاجتماعي في الاسلام[2] ، وأشـار القـرآن الكريم الى القربى وصلة الرحم مما له علاقـة بالنسـب[3] ، وجاء في الحـديث عن أبـي هريرة (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسـأة في الأجل، مرضاة للرب)[4].

هناك جدال بين الباحثين والمختصين بالعلوم الطبـيعية والانسانية حول هل الأنساب العربية علم ام فن؟

وللإجابة عن هذا التساؤل لابد لنا من القول: إنّ الأنساب العربـية هي جزء مهم من التاريخ، وصنف من أصناف التدوين فيه، وأهم ميادين المعرفة التي اهتم بـها العرب وتدارسوها وألفوا فيها حيث كانوا يعتقدون بـأهمية الدم في تقرير خلق الإنسان، لذلك ورثت الأنساب العربية الإشكالات التاريخية، ومنها العلمية، التي سبق أنْ نوقشت في التاريخ، وتكاد هذه الإشكالية تتجه نحـو النهاية ، وبـما أنّ الاهتمام واسع في هذه الأيام بالأنساب العربية فقد أعيد طرح الأسئلة التي سبق أنْ طرحت عبر التاريخ.

ولعل هذا التساؤل لم يستمر طويلاً طالما أنّه يتجه نحـو الحسم في التاريخ، فإذا أثبـت علمية التاريخ أثبـت علمية الأنساب العربية، وقد ناقش المرحـوم (طه باقـر) علمية التاريخ بـكل دقـة، وتوصل الى أن تعريف العلم الذي يرتكز على التجارب المختبـرية(Experiments) لا يمكن أنْ ينطبق على التاريخ، ومن ثم الأنساب العربية ويقـتصر على العلوم الصرفة وحـدها مثل: الرياضيات، والفيزياء، والكيمياء ويحـرم الكثير من الموضوعات العلمية التي لا خلاف بـين الباحـثين على أنها علوم مثل علم الأرض(Geology) وعلم الفلك (Astronomy) وعلم الجغرافية (Geography) وغيرها لذلك ارتأى الباحثون الثقـات أنْ يعرّفوا العلم تعريفاً أشـمل وأوسـع وهو (أنّه مجموعة منظمة ومنتظمة من الحقـائق أمكن التوصل اليها بمنهج خاص من البحث، والتحري، والملاحظة، والتحقـيق وأنّه يسعى جاهداً الى استخراج القواعد العامة أي القـوانين التي تحكم الظواهر المبحوث فيها) وبـذلك يسـعى التاريخ والأنساب جاهدينِ لاكتشاف القواعد العامة، والقـوانين التي تحركهما[5].

والمشتغل بالأنساب مثل المؤرخ يبحث في الماضي، إلاّ أنّه يختص بأصل القبائل وأجداد الناس ومستقراتهم مستفيداً من التاريخ وعلم الرجال والجغرافية وعلوم مساعدة أخرى وغرضه هو معرفة الحاضر. أي معرفة أصل الانسان الحاضر، وهل هو أصل سلالي أم انتمائي؟ لأنّ الحاضر وليد الماضي، كما أنّ المستقبل هو وليد الحاضر. وبذلك تكون الأنساب العربية علماً له منهج(Method) خاص بها يستطيع به الباحث بالأنساب أنّ يكوّن مجموعة منظمة ومنتظمة من الحقائق النسبية والمعطيات الاثارية المتمثلة بالنقوش والمخربشات (الكتابات القديمة) عن طريق البحث بين المصادر والوثائق المتنوعة والتحري بما فيها ، والملاحظة التي هي(قيافة البشر) وتعني الاستدلال بهيئات أعضاء الأشخاص على المشاركة والاتحاد بينهما في النسب والولادة وفي سائر أحوالهما وأخلاقهما، وقد برع العرب في قيافة البشر حتى إنهم كانوا ينظرون الى أشخاص مجهولي النسب فيلحقون كلاً منهم بعشيرته ومن القبائل العربية المشهورة بمعرفتها بقيافة البشر بنو مرة(من قبائل كهلان القحطانية) وبنو مدلج(من قبائل كنانة العدنانية)، كذلك يعتمد على النسب في التحقيق، ويتمثل بالمتابعة والسؤال عن الأشخاص وخلفيتهم التاريخية والتحري عن اتصالهم بالأب والجد ، ثم بعد ذلك يسطر مادته إمّا عن طريق المبسوط، أو التشجير، أو العرض الأدبي مثل ذلك الديباجات التي يكتبها محققو الأنساب عن المشجرات.

ومن ذلك كله يمكن القول: إنّ الأنساب العربية علم له منهجه الخاص في الوصول الى الحقائق المنظمة والمنتظمة عن طريق البحث والتحري والملاحظة والتحقيق ويعرض مادته إمّا بصورة النثر الادبي، أو التشجير، أو المبسوط.

وقد اشتغل بعلم الأنساب الكثير من العرب المسلمين منهم: ابن الكلبي(٢٠٤هـ) ومصعب الزبيري (ت٢٣٦هـ) وابن حزم (٥٦٧هـ) وابن فندق (ت٥٦٥هـ) وكذلك اشتغل القلقشندي(ت ٨٢١هـ) بعلم الأنساب ثلاث مرات، الأولى: في كتابه (صبح الأعشى)[٦] إذ تناول مادة النسب مجموعةً ومتفرقةً بحسب ما تمليه المناسبة وأبواب الكتاب، والثانية: في كتابه (نهاية الارب في معرفة أنساب العرب)[٧] ، فقد أغرته المادة الموجود في الكتاب الأول بأن يجمعها ، وينسقها، وينظمها حسب المعجم ومن ثم يستدرك عليها ما فاته. والثالثة: في كتابه(قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان)[٨] وضع هذا الكتاب قبل وفاته بعامين (٨١٩هـ) ويبدو أنّه أراد أن يختم حياته بكتاب عن النسب متمم لنهاية الأرب يستدرك به فيفصل شيئا ويعدل عن شيء، وقد رتبه على تفرع القبائل .

وهذا يعني أنّ (القلقشندي) كان يدرك تماما أهمية علم الأنساب عند العرب وتعلقهم به، درساً واستقصاء، فقد كان بمثابة السياج للقبيلة التي كانت مظهراً مصغراً للأمة، وأنّ الضرورة التي جعلته يشتغل بعلم الأنساب على الرغم من (جلالة قدره، وعلو مكانه، ورفعة ذكره، قد درس بترك مدارسة معالمه وانقرض بانقراض علمائه من العصر الأول ملزومة ولازمة، مع الحاجة الماسة إليه في كثير من المهمات، ودعاء الضرر الى معرفته في الجليل من الوقائع والملمات)[٩].

وعن فائدة وفضل علم الأنساب يذكر أن (المعرفة بعلم الأنساب من الأمور المطلوبة ، والمعارف المندوبة لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية والمعارف الدينية)[١٠] منها :

١ــ العلم بنسب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، فإنه لابد لصحة الإيمان من معرفة ذلك.

٢ــ التعارف بين الناس حتى لا يعزى أحد الى غير آبائه ، ولا ينتسب الى غير أجداده، وعلى ذلك يترتب أحكام

الميراث، وأحكام النكاح، والوقف وأحكام العاقلة[11]، في الدية، فلولا معرفة الأنساب لفات إدراك هذه الأمور، وتعذر الوصول اليها .

٣ــ عدّ النسب في الإمامة التي هي الزعامة العظمى، وبها عموم إصلاح الأمة، وحماية البيضة، وكف الفتنة، وغير ذلك من المصالح . ٤ــ عدّ النسب في كفاءة الزوج للزوجة في النكاح عند الإمام الشافعي(رضي الله عنه) .

٥ــ مراعاة النسب الشريف في المرأة المنكوحة ، فقد ثبت في الصحيح أنّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال (تنكح المرأة لأربع : لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها)[12] والحسب هو الشرف في الآباء .

٦ــ التفريق بين جريان أحكام الرق على العجم دون العرب. ثم يذكر (القلقشندي)[13] أول دليل على شرف هذا العلم وجلالة قدره، وهو اشتغال أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) في علم الأنساب، فكان في المقام الأرفع والجانب الأعلى، وهذا أعظم شاهد، ثم ينقل لنا ما ذكره أبو القاسم بن خيرة الاشبيلي في كتابه(ريحان وريعان الشباب في مراتب الآداب) عن أبي سليمان الخطابي، الرواية التي مفادها: أنّ أبا بكر(رضي الله عنه) كان نسّابة فخرج مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات ليلة فوقف على قوم من ربيعة ودارت بينه وبينهم محاورة رائعة تدل على علو كعب أبي بكر (رضي الله عنه) في علم الأنساب وعلى معرفته الواسعة بأنساب العرب ، كذلك تبين لنا معرفة القبائل العربية واهتمامهم بعلم النسب ، وخير مثال على ذلك محاورة دغفل ابن حنظلة النسابة مع أبي بكر (رضي الله عنه) ، الذي اختبره معاوية بن أبي سفيان في خلافته ، فوجده رجلاً عالماً فقال له: اذهب الى يزيد فعلمه النسب والنجوم، وهذا دليل واضح على اهتمام الأمويين بعلم الأنساب، وتكشف الرواية عن أنه هو العلم الذي يعلم به من يعد للخلافة، وممن سبق دغفلاً في هذا المجال النسابة عقيل بن أبي طالب أخو الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي اختاره الخليفة عمر (رضي الله عنه) لكتابة الناس على منازلهم فهو من نساب العرب وكان معه جبير بن مطعم ومخرمة بن نوفل [14].

وممن يقارب دغفلاً في العلم بالأنساب عند العرب هو (زيد بن الكيس النمري) من بني عوف بن سعد بن ثعلب بن وائل، وممن كان مقدماً في النسب من العرب النحاز بن أوس بن الحارث بن سعد بن هذيم العدواني من قضاعة ، فقد قال عنه (أبو عبيدة): إنّه من أنسب العرب ، كما صنف في علم الأنساب جماعة من جلة العلماء وأعيانهم منهم : أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ) والبيهقي(ت ٤٠٨هـ) وابن عبد البر (ت٤٦٣هـ) وغيرهم ، وهذا دليل على شرف ورفعة قدر علم الأنساب . وتناول (القلقشندي) تعريف العرب والفرق بين العرب والأعراب، وبين العرب والعجم، ثم بين طبقات العرب لغرض التفريق بينهم [15]. وأراد من وراء ذلك توضيحه للباحث في علم الأنساب ، ثم يقسم طبقات الأنساب على ستّ ، نقلاً عن الماوردي (ت ٤٠٥هـ) في كتابه (الأحكام السلطانية)والزمخشري(ت٥٣٨هـ) في (الكشاف) في التفسير :

١ــ الشعب: وهو النسب الأبعد مثل: عدنان ، ويجمع على شعوب، وسمي شعباً، لأنّ القبائل تتشعب منه .

٢ــ القبيلة: وهي ما انقسم فيها الشعب، مثل: ربيعة ومضر، وتجمع قبائل وسميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها

٣ــ العمارة: وهي ما انقسم فيها القبيلة مثل: قريش، أو كنانة وتجمع على عمارات وعمائر.

٤ــ البطن: وهي ما انقسم فيها أنساب العمارة مثل: بني عبد مناف، وبني مخزوم،وتجمع على بطون وأبطن.

٥ــ الفخذ : وهو ما انقسم فيه أنساب البطن مثل : بني هاشم، وبني أمية ، ويجمع على أفخاذ .

٦ــ الفصيلة: وهي ما انقسم فيها أقسام الفخذ مثل: بني العباس، والمطلب[١٦].

وهذا يعني أنّ الفخذ يجمع الفصائل، والبطن تجمع الأفخاذ، والقبيلة تجمع العمائر، والشعب يجمع القبائل، وزاد بعضهم العشيرة قبل الفصيلة، وعشيرة الرجل هم رهطه الأدنون، وكأنهم رتبوا ذلك بحسب بنية الانسان، فجعلوا الشعب بمثابة أعلى الرأس(القحف) والقبيلة الرأس، لذلك تسمى قبائل العرب بقبائل الرأس، وجعلوا العمارة تلو ذلك، إقامة للشعب والقبيلة مقام الأساس من البناء، وبعد الأساس تكون العمارة وهي بمثابة العنق والصدر، وجعلوا الفخذ تلو البطن، لأنّ الفخذ من الإنسان بعد البطن، وجعلوا الفصيلة تلو الفخذ، لأنّها النسب الأدنى، بمثابة الساق والقدم، إذ المراد بالفصيلة العشيرة الأدنون (وفصيلته التي تؤويه)، وأكثر ما يدور على الألسنة من الطبقات هو القبلية والبطن ، وقبل أن تذكر العمارة والفخذ والفصيلة، وربما عبر عن واحد من الطبقات الست بالحي، مثلاً يقال: حي من العرب، أو حي من بني فلان.

ثم يسهب (القلقشندي) بجغرافية شبه الجزيرة العربية حتى يبين للباحث في علم الأنساب أن عليه أن يعرف ذلك ، حتى يتمكن من بيان مواطن القبائل ومنازلها وأماكن انتقالها[١٧] ولأن الجغرافية تحرك التاريخ في كثير من الأحيان فإنّ معرفة مواطن العرب وطبيعة أراضيهم تؤثر في علم الأنساب، فالكثير من مواقع العرب اختصت واشتهرت بفرع من قبيلة أو قبيلتين وغير ذلك بعدها ينتقل الى المبادئ المهمة التي يحتاج اليها الباحث في علم الأنساب وهي عشرة[١٨].

١ــ إذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوباً والعمائر قبائل والبطون عمائر والأفخاذ بطونا والفصائل أفخاذاً، والمستحدث من النسب بعد ذلك فصائل.

٢ــ إنّ القبائل بنو أبناء اب واحد، ما عدا تنوخ والعتق وغسان، فإن كل قبيلة منها مجتمعة من عدة بطون، والأب الواحد قد يكون أباً لعدة بطون، ثم (أبو قبيلة) قد يكون له عدة أولاد ، فيحدث عن بعضهم قبيلة، أو قبائل، فتنسب اليه كل قبيلة تحدث عنه، ويبقى بعضهم بلا ولد، أو يولد له ولم يشتهر ولده فينسب الى القبيلة الاولى.

٣ــ يشتمل النسب على طبقتين فأكثر، مثل : هاشم، وقريش، ومضر، وعدنان، فجاز لمن في الدرجة الأخيرة من النسب أن ينتسب الى الجميع، فيجوز لبني هاشم أن ينتسبوا الى هاشم، والى قريش، والى مضر، والى عدنان فيقال في أحدهم: الهاشمي، والقرشي، والمضري، والعدناني، وأنّ النسب الى الأعلى يغني عن النسب الى الأسفل، ويجوز الجمع في النسب بين الطبقة العليا والطبقة السفلى، وقد يفضل بعضهم تقديم العليا على السفلى، والسفلى على العليا .

٤ــ وقد يضم الرجل الى غير قبيلته بالحلف والموالاة، فينتسب اليهم ، فيقال: فلان حليف بني فلان، أو مولاهم.

٥ــ غالب أسماء العرب منقولة عما يدور في خزانة خيالهم مما يخالطونه ويجاورونه، إما من الحيوان مثل: أسد ونمر، وإمّا من النبات مثل: نبت وحنظلة، وإمّا من الزواحف مثل: حية، وحنش، وإمّا من أجزاء الأرض مثل: فهر وصخر.

٦ــ الغالب على العرب تسمية أبنائهم بمكروه الأسماء مثل: ضرار، وحرب وكلب، وتسمية عبيدهم بمحبوب الأسماء مثل: فلاح، ونجاح، ومرزوق ورياح، وسبب ذلك كما يقول(أبو الدقيش الكلابي): إنمّا نسمي أبناءنا لأعدائنا، وعبيدنا لأنفسنا، يريد أنّ الأبناء معدة للأعداء فاختاروا لهم شر الأسماء، والعبيد معدون لأنفسهم فاختاروا لهم خير الأسماء.

٧ــ إذا كان في القبيلة اسمان متوافقان مثل الحارث،

والحارث، أو أحدهما من ولد الآخر، أو بعده، عبروا عن الوالد السابق منهما بالأصغر، وربما وقع ذلك في الآخرين إذا كان أحدهما أكبر من الآخر .

٨ـ إذا كان الرجل من قبيلة ثم دخل في قبيلة أخرى، جاز له أنْ ينتسب الى القبيلة الأولى، وأن ينتسب الى القبيلة التي دخل فيها، وان ينتسب الى القبيلتين جميعاً، مثلاً أنْ يقال: التميمي، ثم الوائلي، والوائلي، ثم التميمي وما أشبه ذلك .

٩ـ القبائل في الغالب تسمى باسم الأب والد القبيلة مثل ربيعة، ومضر، والأوس، وقد تسمى باسم أمّ القبيلة مثل: خندف، وبجيلة، وباهلة، وقد تسمى باسم خاصته ونحو ذلك، وقد تسمى القبيلة بغير ذلك مثل: غسان، حيث نزلوا على ماء سمي غساناً فسموا به .

١٠ـ وأسماء القبائل في اصطلاح العرب على خمسة أضرب:

أ – أن يطلق على القبيلة لفظة الأب، مثل: الى عاد، والى ثمود، يريد بني عاد، وبني ثمود، وأكثر ما يكون في الشعوب والقبائل العظام، ولا سيما في الأزمنة المتقدمة، بخلاف البطون والأفخاذ وغيرها .

ب– أن يطلق على القبيلة لفظة البنوة، فيقال بنو فلان، وأكثر ما يكون في البطون والأفخاذ والقبائل الصغار، لا سيما في الأزمنة المتأخرة .

ج – أن ترد القبيلة بلفظة الجمع مع الالف واللام مثل: الطالبيين، والجعافرة، واكثر ما يكون في المتأخرين دون غيرهم .

د – أن يعبر عنها بآل فلان مثل: آل ربيعة ، وآل علي، وأكثر ما يكون في الأزمنة المتأخرة ولا سيما في عرب بلاد الشام، والمراد بالآل : الأهل.

هـ– أن يعبر عنها بأولاد فلان، ولا يوجد ذلك إلا في المتأخرين في أفخاذ العرب على قلة .

ومن هذا نستنتج أنّ (القلقشندي) كان يدرك أهمية علم الأنساب لذلك تناوله في ثلاثة كتب في كل واحد كان يضيف، ويحذف، وينظم ويستدرك ما فاته ، وهذا يدل على ما لعلم الأنساب من جلالة القدر، وعلو المكانة، ورفعة الذاكرة.

وعن علاقة علم الأنساب بالأحكام الشرعية والمعارف الدينية فإنّه : بين نسب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والتعارف بين الناس حتى لا يعزى أحد الى غير آبائه ولا ينسب الى غير أجداده، وعلى أثر ذلك تترتب أحكام الميراث، والنكاح، والوقف، والعاقلة في الدية، وعدّ النسب في الإمامة التي هي الزعامة العظمى، وكفاءة الزوج للزوجة في النكاح، ومراعاة النسب الشريف في المرأة المنكوحة، والتفريق بين جريان أحكام الرق على العجم.

ولجلالة قدره على الأنساب وشرفه ، ففي عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) اشتغل أبو بكر الصديق فيه ، كما اشتغل عقيل بن جعفر بن أبي طالب، ودغفل بن حنظلة وابن هشام الكلبي.

وعلى الباحث في علم الأنساب أنْ يكون على اطلاع على جغرافية وحدود شبه الجزيرة العربية حتى يمكن له معرفة موطن القبائل ومنازلها الأولى، كذلك أن تكون له قابلية على التفريق بين العرب والأعراب والعرب والعجم وان يكون على معرفة بطبقات العرب.

والنسب القبلي عند(القلقشندي) ينقسم الى ستة أقسام هي: الشعب، والقبيلة، والعمارة، والبطن، والفخذ، والفصيلة وزاد بعضهم العشيرة قبل الفصيلة، وكأنهم رتبوا ذلك حسب جسم الانسان ، وربما عبر عن واحد من الطبقات الست بالحي . ثم على الباحث في النسب أن يعرف عشرة مبادئ هي: إذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوباً والعمائر قبائل والمستحدث من النسب بعد ذلك فصائل، ثم ان

القبائل هي أبناء أب واحد، ما عدا تنوخ، والعتق، وغسان، والأب الواحد قد يكون أباً لعدة بطون، إذ يشتمل النسب على طبقتين، أو اكثر جاز لمن في الدرجة الأخيرة أن ينتسب الى الجميع ويجوز الجمع بين الطبقة العليا والسفلى ، أو تقديم الواحدة على الأخرى، وقد ينضم الرجل الى غير قبيلته بالحلف والموالاة فينسب إليهم، وغالب أسماء قبائل العرب مأخوذة من حياتهم ممن يخالطونه ويجاورونه مثل: أسد، وحنظلة، وحنش، وصخر، والغالب تسمية أبنائهم بمكروه من الأسماء وعبيدهم بمحبوب من الأسماء، وإذا كان في القبيلة اسمان متوافقان سمي الأول بـ (الأكبر) والثاني بـ(الأصغر)، وإذا كان رجل من قبيلة جاز له أن ينتسب الى القبيلة الأولى، أو التي دخل فيها، أو كلتيهما، والقبائل تسمى في الغالب باسم والد القبيلة، أو أم القبيلة، أو خاصتها أو على اسم موقع جغرافي، وأسماء القبائل على خمسة أضرب: على اسم الأب، أو لفظة البنوة، أو ترد بـ (أل) التعريف، أو أن يعبر عنها بـ (أل)، أو بأولاد فلان .

الهوامش

(١) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، (بيروت: دار الملايين للعلم، ١٩٧٠م) ، ج١ ، ص٤٦٦

(٢) احمد صالح العلي، محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام، (الموصل: دار الكتاب، لا. ت) ، ص١٩.

(٣) سورة البقرة، الاية ١٧٧ و٢١٥؛ سورة الحجرات ، الاية ١٢ .

(٤)ابن حزم الاندلسي، ابو محمد علي بن احمد ابن سعيد (ت٤٥٦هـ)، جمهرة انساب العرب، ط٣، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م) ،ص٣ .

(٥) طه باقر وعبد العزيز حميد، طرق البحث العلمي في التاريخ والاثار (بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٠م) ، ص١٠ .

(٦) شرح وتعليق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧م) .

(٧) تحقيق: ابراهيم الابياري، (القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٥٦م) .

(٨) تحقيق: ابراهيم الابياري، (القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٦٣م) .

(٩) نهاية الارب ، ص٢ .

(١٠) المصدر نفسه، ص٦ – ٨ ؛ كذلك قلائد الجمان، ص٧ –٨ .

(١١) وهي القرابة من قبل الأب .

(١٢) ابن ماجة، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار الكتب العلمية، لا . ت) ، ج١ ، ص٥٩٧ .

(١٣) نهاية الارب، ص٨ – ١٠ ؛ قلائد الجمان ، ص٨ – ١١.

(١٤) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم،(القاهرة: دار المعارف ، ١٩٦٨م)،ج٤، ص٢٠٩ – ٢١٠.

(١٥) نهاية الأرب ، ص١١– ١٢.

(١٦) المصدر نفسه ، ص١٣ .

(١٧) المصدر نفسه، ص١٥ –١٩ ؛ قلائد الجمان، ص١٧ – ١٩.

(١٨) نهاية الأرب ، ص٢٠ – ٢٣ ؛ قلائد الجمان ، ص٢٠ – ٢٣.